

## "في عشق مرئيات ك-----ك" In love with K - K Visuals

### "شعر شفاف" Transparente Lyrik

مالم تره عين، وما يعجز اللسان عن وصفه، وما يصعب تصديقه.

كاتب لأتعرف هويته كتب يقول " ابداع شرقي فارسي ترافقه واقعية وابتكار من نمط غربي... "الفنانة نفسها تصف أعمالها بأنها شعر شفاف. والآن تعرض الفنانة مجموعة أعمالها "في عشق مرئيات ك-----ك" In love with K - K Visuals .

هذه الفنانة الألمانية الإيرانية فنانة استثنائية، لابل أن أعمالها تشكل ظاهرة استثنائية في سوق الفن. المواد التي تم تحويلها كالمواضيع المعالجة وطريقة تشكيلها تضيف على مجموعة أعمالها صفة انفرادية متميزة في عالم فن تسوده السرقات الأدبية، الانتحالية، الذي تأثر بأعمال بيكاسو و وار هول مراراً وتكراراً. تستخدم الفنانة مواداً شفافة وألواناً خفيفة تم رسمها جزئياً بصورة طبقات متعددة فوق بعضها البعض وهذا بتعددية للأبعاد تكاد تجعلها تبلغ حالة التحليق. وأما الخلفية فهي تتسم بتوازن تام للأشكال القريبة لبعضها البعض والتقليدية وغير المشكلة، وبها يتم تشكيل السطح بكامله بألوان موحدة. وأما الطبقة أو الطبقات التي تعلوها فهي معنية بوصف الحاضر أو حتى المستقبل، أي أنها بالمعنى الحرفي للكلمة قد تم تعليقها أمام الماضي. ومن خلال الإيماء والتعبير فهي تشكل وجهاً نقيضاً للماضي: تم تشكيلها على نحو غير محدد وأكبر وأكثر خشونة ولكن أكثر قوة على التعبير، لابل بقوة تعبير انفجارية. كلها وصف صائب للماضي والحاضر والغد. الماضي نعرفه بحذافيره وأما اليوم والغد فهما غير محددين، وغامضين وإن كانا ظاهرين فليس سوى لعيون القلب. نكتسب هذه الأعمال من هذا التراسل، أو بالأحرى التنافس، الإثارة الرهيبة التي تعج فيها.

وبحب ملموس وألعاب لونية لاتعرف نهاية لها، وصراع العصور وقتال الحروف والأحاسيس، لابل العوالم، تخط الفنانة أعمالها. منذ ما يقارب عامين والفنانة تصور الحرف الأبجدي الألماني "K" بطريقتها الخاصة لما له تعددية لغوية وثقافية معنوية رهيبة. لقد نشأت بذلك مجموعة مرئيات "K-Visuals". وبذلك فقد بات حرف "K" بطل فنها. وتصوير حرف منفرد وليس كلمة يسمح بتعددية للمعنى أكبر بكثير، تتطرق من السلبية المطلقة لتصل الإيجابية المفعمة بالأمل. فهناك إذناً "K" الإيجابية ككلمة قبله (K-uss) وكذلك "K" الشريرة لكلمة الحرب بالألمانية (K-rieg). وكذلك كلمة مخلوقات بلا رؤوس (K-opflose) (K-reaturen)، وكلمة التواصل (K-ommunikation)، وكلمة الفساد (K-orrupcion)، و مخلوق أو صنعية (K-reation)، وسلسلة تفاعل (K-ettenreaktion)، وكلمة أزمة (K-onflikt). تقوم المعاني المصورة على التفكير التأملية للفنانة. من شأن التفكير التأملية أن يتحول إلى تفكير تأملية مضاد. وربما يستعصى على كل متأمل الوصول مباشرة إلى هذا الاستنتاج، غير أن من يبذل جهداً ويتكلف عناءً لفهم موضوع الصورة بالتفصيل سيحصل ثمراً وفيراً. جيلة أبو طالبى بعيدة كل البعد عن أية وصاية يفرضها عليها المتأمل، لابل أن المتأمل مطالب بأن يفكر ويتوصل إلى المعاني. الفنانة ترى دورها بالدرجة الأولى في كونها السائلة المستفسرة، التي تطرح أسئلة وتترك للمتأمل الفرصة والحيز لإيجاد أجوبته الخاصة.

وعلى أية حال فإن "فن أبوطالبى" K-unst Abutalebi، يؤدي بجدارة المهمة التي ننيطها اليوم بأية أعمال فنية تصويرية، أي تقديم مدخلات تنقد المجتمع. أعمالها لاتبلغ مفعولها الكامل من خلال التقنية التصويرية ولا اللفظية المنطوقة، بل إنها تجربة حياة مطلقة من خلال التلاعب الضوئي المستخدم بصورة توظيفية هادفة.

وإن كانت الحياة عملية تطور فني، فلنا أن ننتظر من هذه الفنانة الشابة التي تصرخ حيوية وتترخ أصالة الكثير الكثير.